السبسي أعلن حالة الاستنفار القصوى والتعبئة العامة غداة هجوم «باردو» الدموي

تونس تعلن الحرب على الإرهاب

الباجي قائد السبسي

الجيش سيعزز الأمن داخل المدن

- السلطات تدفع بالجيش إلى المدن للمساعدة في حفظ الأمن
- توقيف 9 مشتبه بهم على صلة بالهجوم

تونس – وكالات : اعلن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي امس حالة الاستنفار القصوى والتعبئة العامة على خلفية الهجوم المسلح الذي وقع بمتحف (باردو) امس الاول واسفر عن مقتل واصابة العشرات.

واكد قائد السبسي في بيان صادر عن الرئاسة ان بلاده "تعيش اوضاعا استثنائية استوجبت جمع مجلسي الجيش والأمن الداخلي في اجتماع استثنائي بعد ان شهدت تونس تحولا نوعيا في العمليات الإرهابية من الجبال إلى المدن".

واضاف البيان ان قائد السبسي اتخذ جملة من الإجراءات التي اعتبرها "ضرورية" مؤكدا اعلان التعبئة العامة وإعلان حالة الاستنفار القصوى "التي تفرضها ظروف البلاد وتتطلب توخي السياسة الأمنية الاستثنائية".

وأشار إلى أن الاجتماع الاستثنائي حول الأمن القومي الذي ترأسه قائد السبسي أسفر عن جملة من الإجراءات مثل تدعيم التنسيق بين قيادات الجيش والأمن بمختلف القوات ومراجعة منظومة تأمين الحدود.

واضاف البيان انه علاوة على ذلك فقد تم اتخاذ قرار بتوفير الإمكانيات لقوات الأمن والجيش التي تساعدهم على العمل ليلا والقيام بإجراءات تأمين المدن الكبرى من جانب الجيش وتوفير الدعم اللوجستي لمختلف القوات.

واشار الى أن من بين القرارات المتخذة أيضا مراجعة السياسة الأمنية بالتنسيق مع المؤسسة العسكرية وتطوير الهيكلة وطرق العمل على مستوى وزارة الداخلية ومراجعة الميزانية التكميلية بهدف تخصيص نسبة أوفر لتجهيزات قوات الجيش والأمن واشراك المواطن في المنظومة الأمنية.

كما قدم رئيس الحكومة الحبيب الصيد وفق البيان وفي ذات السياق جملة من المعطيات تتعلق بالعملية "الإرهابية" التي قال انه تمت السيطرة عليها في ظرف ساعتين مشيرا الى أن قوات الأمن تمكنت من إيقاف أربعة عناصر على علاقة مباشرة بالعملية وإيقاف خمسة آخرين يشتبه في علاقتهم بهذه الخلية داخلية من البلاد.

من جانبه نوه قائد السبسي بتمكن القوات الأمنية من تقليص عدد الضحايا وسرعة إجلاء الرهائن والجرحى من مكان العملية والمجهود الذي بذلته مختلف الأطراف من إطارات صحية وحماية مدنية.

وأشاد بالتضامن الكبير من قبل دول شقيقة وصديقة واستعدادها للوقوف إلى جانب تونس و توفير التجهيزات والمعدات مؤكدا على ثقته في "انتصار تونس على الإرهاب".

يذكر أن الرئيس التونسي ترأس بقصر قرطاج اجتماعا جمع للمرة الأولى المجلس الأعلى للجيوش الثلاثة والمجلس الأعلى للأمن بحضور رئيس الحكومة ووزير الدفاع الوطني فرحات الحرشاني ووزير الداخلية ناجم الغرسلي وكبار المسؤولين العسكريين والأمنيين.

وكان مسلحان نفذا امس هجوما مسلحا قاما خلاله باقتحام متحف (باردو) الأثري المحاذي لمجلس نواب الشعب بالضاحية الغربية في العاصمة تونس قبل تتدخل القوات التونسية لإنهاء الاعتداء ما اسفر عن مقتل 23 شخصا واصابة 47 آخرين.

وامس الاول قال السبسي إن بلاده "ستحارب الارهاب دون رحمة".

وكان معظم القتلى من السائحين الأجانب من جنسيات مختلفة، بينهم يابانيون وايطاليون وكولومبيون واستراليون وفرنسيون وبولنديون واسبان، حسبما أفاد مسؤولون تونسيون.

وقال مسؤولون إن الهجوم اسفر ايضا عن اصابة اكثر من 40 شخص بين تونسيين واجانب بجروح.

وشهدت شوارع العاصمة تونس تظاهرات احتجاجا على الهجوم، كما اوقد مواطنون الشموع امام المتحف.

وقال الرئيس التونسي إن البلاد "تخوض حربا على الارهاب"، مضيفا ان "هذه الأقلية المتوحشة لا تخيفنا."

وقال في تعليقات بثها التلفزيون الرسمي "سنقاومهم حتى النهاية ودون رحمة. ستنتصر الديمقراطية وتستمر."

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث.

وقال رئيس الوزراء التونسي الحبيب الصيد من جانبه "هذه لحظة مفصلية في تاريخنا وعلامة فارقة بالنسبة لمستقبلنا."

واضاف ان 22 سائحا ومواطنين تونسيين الذين اصيبوا في الحادث الذي وقع اثناء انعقاد البرلمان لمناقشة تشريع جديد لمكافحة "الإرهاب".

وكان وزير العدل التونسي وقضاة موجودين في مقر البرلمان وقت وقوع إطلاق النار.

ووصف المتحدث باسم وزارة الداخلية محمد علي الغروي – في تصريحات صحفية – الحادث بانه "هجوم إرهابي".

وقال إن الهجوم شارك فيه "اثنان او اكثر من الإرهابيين مسلحين ببنادق كلاشنكوف".

وبحسب التلفزيون الحكومي، فقد اندفع مسلحان بسيارتهما تجاه مبنى البرلمان ثم أخذا في إطلاق النار.

وأخلت السلطات التونسية مقر البرلمان فور وقوع إطلاق النار.

وفرضت السلطات طوقا امنيا في المنطقة.

وقالت ياسمين ريان، وهي شاهدة عيان، لبي بي سي إن مروحيات حلقت فوق المنطقة، مضيفة أنها "رات دبابات تقترب".

وأوضح مراسل لبي بي سي أن أكثر من مئة سائح كانوا داخل المتحف وقت وقوع الهجوم.

ويعد متحف باردو مقصدا سياحيا مهما في العاصمة تونس.

ويزور الكثير من السياح الأوروبيين المنتجعات الساحلية في تونس.

وفي عام 2002، قتل 19 شخصا بينهم 11 سائحا المانيا في تفجير قنبلة استهدف معبد يهودي في منتجع التونسي.

وأعلن تنظيم القاعدة حينها مسؤوليته عن الهجوم.

وتزايدت مخاوف بشأن الوضع الأمني في تونس خلال الأشهر الأخيرة بسبب الاضطرابات في جارتها ليبيا.

كما سافر عدد كبير من التونسيين للمشاركة في القتال الدائر في العراق وسوريا.

وبالامس قال مكتب الرئيس التونسي انه سيدفع بالجيش الى المدن الكبرى لتعزيز الحماية الأمنية بعد الهجوم.

وقال بيان للرئاسة ارسل لرويترز عبر البريد الالكتروني إن اجتماع المجلس الاعلى للجيوش برئاسة الرئيس الباجي قائد السبسي قرر "القيام باجراء تامين حماية المدن الكبرى بالجيش".

واعلنت الرئاسة كذلك توقيف تسعة اشخاص يشتبه بعلاقتهم بالمسلحين الاثنين المسؤولين عن الهجوم. وجاء في بيان للرئاسة ان "قدم السيد رئيس الحكومة جملة من المعطيات تتعلق بالعملية الارهابية والتي تمت السيطرة عليها في ساعتين، كما ذكر ان قوات الأمن تمكنت من إيقاف أربعة عناصر على علاقة مباشرة بالعملية وإيقاف خمسة آخرين يشتبه في علاقتهم بهذه الخلية". وتم يوضح البيان دور اوهوية المشتبه بهم.

وباتت تونس احد اهداف الجهاديين بامتياز اذ لا تزال تواجه جهاديين في الداخل وتعجز عن ضبط حدودها مع ليبيا الغارقة في الفوضى كما ان الافا من الشباب ذهبوا للقتال في سوريا وعاد منهم البعض.

ومع ان اي جهة لم تتبن هجوم الاربعاء في قلب العاصمة والذي 20 قتيلا اجنبيا، الا انه يحمل بصمة الجهاديين الذين كثفوا هجماتهم في الاشهر الماضي وخصوصا ضد قطاع السياحي الذي يشكل المورد الاول للبلاد من العملات الاجنبية.

ويختبئ ناشطون تابعون لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب او تنظيم الدولة الاسلامي منذ ثورة 2011 في مرتفعات جبلية وعرة قريبة من الحدود مع الجزائر. ولم يتمكن الجيش التونسي من طردهم منها رغم عدة حملات..

كما يلقي تدهور الوضع في ليبيا المجاورة حيث تسيطر ميليشيات متنازعة على السلطة بعضها متحالف علنا مع تنظيم الدولة الاسلامية، بثقله على تونس خصوصا وانه من شبه المستحيل ضبط الحدود الطويلة بين البلدين.

كما انه من غير الوارد اغلاق الحدود في المناطق التي يشكل فيها التهريب مصدر الدخل الوحيد لتفادي حصول احتجاجات محلية.

وكان وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش اعلن الاربعاء ان "العامل المشجع على الارهاب هو انعدام الاستقرار وغياب دولة القانون في ليبيا (...) وكلنا معرضون للتهديد طالما الوضع كما هو عليه الان".

وكان رئيس الرصد التونسي لقطاع الامن اشار في مطلع مارس الى ان "الغرب الجغرافي يزيد طبعا من المخاطر"، معتبرا ان دول المنطقة "حددت استراتيجية مشتركة للقضاء على تنظيم الدولة الاسلامية على الحدود الليبية".

وجاء من تونس التي غادرها بين الفين وثلاثة الاف شاب في السنوات الاربع الماضي للانضمام الى صفوف "الدولة الاسلامية" الجزء الاكبر من المقاتلين الاجانب في التنظيم.

وتقدر السلطات التونسية بـ500 عدد الذين عادوا منهم وتحاول فرض رقابة مشددة عليهم وتؤكد انها حالت دون رحيل تسعة الاف اخرين.

وقال المحلل التونسي صلاح الدين جورشي لوكالة فرانس برس ان "هذه المجموعات السلفية الجهادية قامت بخيار استراتيجي بارسال شبان الى سوريا لتحضيرهم وتدريب قياديين يكونون مستعدين لاي معارك محتملة في تونس".

وغالبا ما تشن المجموعات الاسلامية المسلحة عمليات ضد قوات الامن. وفي فبراير قام قرابة 20 اسلاميا ينتسب كمين لدورية للدرك قرب الحدود مع الجزائر مما ادى الى مقتل اربعة دركيين.

وفي اكتوبر، تحصنت خمس نساء ورجلان اعضاء في ما قيل انه خلية جهادية داخل منزل على مشارف العاصمة تونس لتفادي القبض عليهم.

وقتلت النساء الخمس ورجل في الهجوم. واشارت السلطات التونسية الى ان الرجل الاخر الذي اصيب بجروح وتم توقيفه عضو في انصار الشريعة المصنفة على قائمة المنظمات الارهابية في تونس والولايات المتحدة.

وفي ديسمبر، اعلن بوبكر الحكيم الفرنسي المتحدر من اصل تونسي والذي ادين في فرنسا، مسؤوليته في تسجيل تم في سوريا بعد انضمامه الى تنظيم الدولة الاسلامية عن مقتل اثنين من المعارضين للاسلاميين معروفين في تونس هما شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

وهدد الحكيم في التسجيل الذي بث على الانترنت "باذن الله سوف نعود ونقتال الكثير منكم. والله لن تعيشوا مطمئنين ما دامت تونس لا يحكمها الاسلام".

واعتبر الطيب بكوش ان تونس "قد تكون" ابدت ثقة مفرطة بعد نجاح الانتخابات. وقال وزير الخارجية "لقد خفضنا مستوى الحذر وهاهم (منفذو الهجوم على المتحف) يذكروننا بان علينا التيقظ دائما لان الارهاب يمكن ان يطال اي كان في اي وقت".

جانب من عملية تحرير رهائن المتحف

العالم يندد بالاعتداء ويجدد دعمه لمهد «الربيع العربي»

عواصم – «وكالات»: توالت ردود الافعال الدولية المنددة بهجوم متحف باردو.

ودان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني بشدة الهجوم "الإرهابي الدموي".

وأكد الزياني في تصريح صحفي تضامن دول مجلس التعاون مع تونس في اتخاذ كافة الإجراءات التي تدعم أمنها واستقرارها معتبرا ان هذه "الجريمة البشعة" تتنافى مع كافة القيم والمبادئ الانسانية والأخلاقية.

وشدد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على ان الهجوم "لن يزيد الأسرة الدولية كافة إلا تصميما على اجتثاث الظاهرة الإرهابية".

ودان مجلس وزراء الداخلية العرب امس "العملية الإجرامية" التي استهدفت متحف (باردو).

وذكر المجلس في بيان من مقره بالعاصمة التونسية "أن المجلس نابع باستنكار شديد انحاء العمل الإرهابي الآثم الذي وقع في متحف (باردو) بتونس العاصمة وخلف عددا من القتلى والجرحى".

وأكد المجلس ادانته "بكل حزم هذا العمل الإجرامي الجبان الذي يكشف الوجه الحقيقي للإرهاب في حقده على الشعوب وسعيه لتقويض مكتسباتها" معربا عن "تضامنه الكامل ووقوفه التام إلى جانب تونس العزيزة في هذه المحنة العصيبة".

وقدم المجلس تعازيه لأسر الضحايا مؤكدا أنه على يقين تام "من أن الشعب التونسي وقوات أمنه سيزدادان تلاحما في مواجهة الإرهاب لتوطيد مناخ الأمن والاستقرار وتعزيز التنمية والازدهار في شتى المجالات".

وأدانت فرنسا الهجوم، مؤكدة تضامنها مع الحكومة التونسية

وقال رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس: "ندين الهجوم الإرهابي باشد الألفاظ. ونحن نقف مع الحكومة التونسية".

ووصف الامين العام للامم المتحدة الهجوم بالباعث عن الاسى.

وناشد وزير الخارجية الامريكي جون كيري السلطات بالحزم، قائلا ان واشنطن ستستمر في دعم تونس من اجل مستقبل آمن وديمقراطي.

وقالت فيديريكا موغريني منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إن الهجوم عزز القرار الاوروبي بالتعاون مع شركائها لمواجهة التهديدات الارهابية.

شركتا سياحة إيطاليتان تمنعان سفنهما من التوقف في تونس

روما – «وكالات»: قالت شركتان ايطاليتان امس إنهما الغتا توقف سفنهما في تونس بعدما قتل مسلحون 20 سائحا في هجوم على المتحف الوطني بالعاصمة تونس يوم الأربعاء.

وذكر بيان صادر عن شركة كوستا كروازيير وهي وحدة تابعة لشركة كارنيفال كورب أنها قررت "إلغاء أي توقف كان من المقرر أن تقوم به سفننا في تونس".

ولم تعلن الشركة مدة منع السفن من التوقف في تونس لكن متحدثة باسمها قالت إن القرار قد يظل ساريا حتى نهاية العام.

وقالت المجموعة انها قررت الغاء التوقف في تونس في كل رحلاتها المقبلة، مؤكدة ان "سلامة ركابها وافراد طاقمها تحتل الاولوية". كما اعلنت شركة ام اس سي الايطالية قرارا مماثلا.

المتحف يعيد فتح أبوابه الثلاثاء المقبل

سائحان يابانيان داخل متحف باردو

تونس – «وكالات»: اعلنت وزيرة الثقافة التونسية الخميس أن متحف باردو في العاصمة التونسية سيعيد فتح ابوابه الثلاثاء المقبل على ابعد تقدير.

وقالت لطيفة الأخضر –بمؤتمر صحفي في المتحف– إن "المتحف سيعيد فتح ابوابه امام الزوار بشكل طبيعي اعتبارا من مطلع الأسبوع المقبل، الاثنين أو الثلاثاء على ابعد تقدير".